الاجزا لم يلتفت الى تقسيمه والحسي طرفاه حسيان لاغير يعني ان وجه
الشبه سوا كان بتمامه حسيا او متعددا مختلفا لا يكون المشبه والمشبه
به فيه الا حسيين ولا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شي يعني ان وجه الشبه امر ماخوذ من
الطرفين موجود فيهما وكل ما يوخذ من العقلي ويوجد فيه يجب
ان يدرك بالعقل لا بالحس لان المدرك بالحس لا يكون الا جسما
او قايما بالجسم والعقلي اعم يعني يجوز ان يكون طرفاه عقليين وان
يكونا حسيين وان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شي اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس بل كل
محسوس فله اوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي ولذلك يقال التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس لما مر فان قيل هو اي
وجه التشبيه مشترك فيه فهو كلي والحسي بكلي تقديره السوال ان
كل وجه شبه فهو مشترك فيه لاشتراك الطرفين فيه وكل مشترك
فيه فهو كلي لان الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك
فيه فكل وجه تشبيه فهو كلي ولا شي من الحسي بكلي لان كل حسي فهو
موجود في المادة حاضر عند المدرك وكل هذا شانه فهو جزئي ضرورة
فلا شي من وجه التشبيه بحسي وهو المطلوب قلنا المراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة في
تشبيه الوجه بالورد فان افراد الحمرة وجزئياتها الحاصلة في
المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينهما مما لا
يدرك الا بالعقل واعلم ان هذا لا يصلح جوابا عما ذكره صاحب
المفتاح وهو ان التحقيق في وجه التشبيه يابى ان يكون هو غير عقلي
لان المص قد عدل عن التحقيق الى التسامح كما ترى قوله الواحد
الحسي شروع في تعداد امثلة الاقسام المذكورة ووجه ضبطها
ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما
حسي او عقلي او مختلف فصارت سبعة اقسام وكل منها وطرفاه
اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه به عقلي او بالعكس

يصير

يصير ثمانية وعشرين لكن وجوب كون طرفي الحسي حسيين يسقط اثني
عشر قسما يبقى ستة عشر فالواحد الحسي كالحمرة من
المبصرات والخفا اي خفا الصوت من المسموعات وفيه تسامح لان الخفا
ليس بمسموع وطيب الرايحة من المشمومات ولذة الطعم من المطعومات
ولين اللمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
والواحد العقلي كالعرا عن الفايدة والجرءة وهي على وزن الجرعة
الشجاعة ويقال جرا الرجل جراة بالمد وانما اختار الجراة على الشجاعة
لان الشجاعة على ما فسرها الحكما مختصة بذوات الانفس لوجوب
كونها صادرة عن روية فيمتنع اشتراك الاسد فيه بخلاف الجراة
فانها اعم والهداية اي الدلالة الموصلة الى المطلوب والمستطابة
النفس في تشبيه وجود الشي العديم النفع بعدمه فيما
١٨١ طرفاه معقولان فان الوجود والعدم من الامور العقلية سوا كان
الوجود عاريا عن الفايدة او غير عار وبهذا يسقط ما ذكره
الشيخ في دلايل الاعجاز من ان التشبيه هو ان تثبت لهذا معنى من
معاني ذلك او حكما من احكامه كاثباتك للرجل شجاعة الاسد
وللعلم حكم النور في انك تفصل به بين الحق والباطل كما تفصل بالنور
بين الاشيا واذا قلت للرجل القليل الفاني هو معدوم او هو
والعدم سوا لم تثبت له شبها من شي بل انما تنفي وجوده كما اذا
قلت هو ليس بشي ومثل هذا لا يسمى تشبيها ثم قال الامر كذلك
نظرا الى ظ قولهم موجود كالمعدوم وشي كلا شي ووجود شبيه
بالعدم فان ابيت الا ان تحمل على الظاهر فلا مضايقة فيه والاول
الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان والعلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم توصل الى الحق وتفرق ما بينه
وبين الباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشيا
والعطر بخلق كريم فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول
وفي الكلام لف ونشر وهو ظ وفي وحده بعض الامثلة تسامح لما فيه

Copyright © King Saud University